صراع الأنساق في ظل العولمة الثقافية
ثنائية المثقف والسلطة أنموذجا

الطالب الباحث: صوالح محمد
مخبر الخطاب الحجاجي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ الجزائر

إشراف الأستاذ الدكتور: بوطرفاية مصطفى
مخبر الخطاب الحجاجي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ الجزائر

تهدف العولمة اليوم إلى ممارسة عنف ثقافي، لأنها تجاوزت - أولا - أطر نشأتها وبداياتها القائمة على الاقتصاد والسياسة، وتجاوزت - ثانيا - مبدأها المبني على التعايش الحضاري، فتسعى العولمة الثقافية بما أتيح لها من تقنية علمية واقتصاد قوي إلى فرض نموذج ثقافي كوني، تطمح من خلاله للهيمنة والتفوق، وذلك باختزال التاريخ، وطمس معالم الانتماء وإذابة الحدود الثقافية بين الشعوب، ولأن مخاطر العولمة تنعكس على كيان الدولة وتضعف دورها ومعناها، فإن ما يكون على الأخيرة هو أن تلتفت للنخبة المثقفة، وما يتوافر عندها من قوى حية وطاقات فكرية تسهم في التخفيف من وطأة الظاهرة، فتعمل على تواصل ناجح مع هذا القدر المحتوم، وتحصن الأفراد والجماعات، وتحقق الأمن الثقافي، لكن واقع النخبة اليوم هو أنها تشعر بالسخط من إعلامين، إعلام عالمي معولم يهدف إلى الاحتواء السلبي، وإعلام محلي يقصي دورها وفاعليتها، في مقابل إعلاء ثقافة الجماهير التي روضت على الاستهلاك الأعمى والأصم، لذلك فإن سبل مواجهة هذه العولمة والاستغلال الإيجابي للتقنية العلمية، مرهون بتفعيل سلطة المثقف، ومراجعة علاقته بالسلطة القائمة ومؤسساته الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الأمن الثقافي؛ العولمة؛ العنف الثقافي؛ التعايش الحضاري؛ الكونية؛ الهيمنة الحضارية؛ الانتماء؛ المثاقفة؛ الاحتواء الفكري.

Patterns Conflict in the Light of the Cultural Globalization
(an intellectual and power dualism as a model)

Abstract: Today, globalization aims to engage in cultural violence, as it has overtaken - first -. its origin and beginning frameworks based on economy and politics and exceeded - secondly - its principle based on civilized coexistence, cultural globalization,

---

تاريخ تسليم البحث: 28 أفريل2017.
تاريخ قبول البحث: 30 ديسمبر 2017.

with its scientific and powerful economy, seeks to impose a cultural paradigm in which aspire of domination and superiority, by reducing history, blurring the contours of belonging and dissolution of cultural boundaries between peoples, and because the risks of globalization are reflected in the state entity and weaken their role and meaning, so it has to take into account the intelligentsia with their powers and their intellectual energies that contribute to limit the shock of the phenomenon, and work on successful communication with this inevitable destiny, protect the individuals and groups and ensure cultural safety, but the reality of today's elite is that it is outraged by media professionals, a globalized media aiming to a negative containment, and a local media that excludes its role and its efficiency, in exchange for promoting the culture of the masses who have been tamed by blind and deaf consumption, so the means to cope with this globalization and the positive exploitation of scientific technology depends on the activation of the authority of the intelligentsia and the examination of its relations with the existing authority and its cultural institutions.
Keywords: Cultural security, globalization, cultural violence, civilizational coexistence, cosmic, civilizational hegemony, belonging, pluri-culturality/ Inter-culturality, intellectual containment

لقد جاءت فكرة ما "بعد الحداثة" وكأنها تساؤل أهم ميزاته "المابعد" وقبله الحداثة التي كانت تبحث عن الماهية والحقيقة، فاعتبرت العديد من النظريات العلمية بمثابة المسلمات التي جعلت هدفها الرئيس هو العلم والمعرفة، لكن ما "بعد الحداثة" تبحث في حجب التقنية، وتكشف عن الخلفيات والإيديولوجيات المستظلة بالظل العلمي والمعرفي المعلن.

ميز فترة ما بعد الحداثة العديد من الاتجاهات النقدية كالتاريخانية الجديدة والمادية الثقافية والماركسية الجديدة، وأصبح هناك تداخل بين المناهج يصعب معه التفريق بينها، وهو ما فتح المجال للدراسات الثقافية التي أخذت دور المساءلة واهتمت بدراسة «جملة من العناوين والقضايا البارزة من مثل : ثقافة العلوم، وتشمل التكنولوجيا والمجتمع، الرواية التكنولوجية والخيال العلمي، وثقافة الصورة والميديا، وصناعة الثقافة، والثقافة الجماهيرية، والأنثروبولوجية النقدية الرمزية المقارنة، والتاريخانية الجديدة، ودراسة سياسة العلوم، الدراسات الاجتماعية، الاستشراق، خطاب ما بعد الاستعمار، نظرية التعددية الثقافية، والدراسات النسوية والجنوسية ونظريات الشذوذ وثقافة العولمة»[1]

تهدف دراستنا هذه لتناول جانب العولمة الثقافية ومدى تأثيرها في المجتمعات من خلال اعتمادها التقنية العلمية، ومن ثمة البحث عن سبل وآليات التصدي لهذا الزحف من خلال رصد واقع النخبة المثقفة التي تمثل المرجعية الفكرية والثقافية في المجتمعات، وهي الإشكالية التي أثارتها الدراسات الثقافية باعتبارها تسعى لتلمس أشكال الممارسات الثقافية وعلاقتها بالهيمنة والسلطة.

قبل أن تكون الثقافة وسيلة هيمنة من طرف العولمة فإننا نتطرّق لمفهومها الأول الذي يعني «الاكتساب المعرفي، أي الثراء الفكري في مفهوم القرن الثامن عشر الأوروبي، ومعنى ذلك أن الإنسان المثقف هو الإنسان الواسع الاطلاع والمعارف، والقادر بالتالي على استخدام العقل وعلى الاكتشاف والإبداع، ومن هذا المنظور فإن الثقافة ليست قوالب معرفية جاهزة بقدر ماهي تهيؤ وقدرة على الفهم والإدراك»[2] أما اذا أردنا تعريف ثقافة ما «فهي طريقة وتحديد لنمط معين في الحياة، أي أنها مجموعة معقدة من العناصر المتشابكة المتكاملة، القائمة على عادات وتقاليد، وعلوم وفنون، ومعتقدات وأخلاق وقوانين»[3] وما إلى ذلك من تراكم معرفي يكتسبه المرء داخل محيطه الاجتماعي.

لكن ثقافة الحداثة وما بعدها اختلفت في جوهرها عن المعاني الأصلية السابقة، حيث ظهر ما يسمى بصناعة الثقافة والهيمنة الثقافية، وبدت معالم تأثير التقنية واضحة فبرز ما يسمى "بثقافة الجماهير" التي لقيت اهتماما واسعا في أمريكا مع بداية الخمسينيات أين ساد الحياة نوع من غلبة الآلة وزحف التكنولوجيا على حساب المجتمع الإنساني « ففي عام 1957 شن "روسنبرك" هجوما عنيفا على الثقافة الجماهيرية في أمريكا، وحسب رأي 'روسنبرك' بالرغم من المستوى المعيشي المرتفع الذي حققه المجتمع الأمريكي إلا أن ذلك كان على حساب الثقافة التي عانت من التدهور، فالتكنولوجيا الجديدة أزاحت معظم الأعمال اليدوية الشاقة والروتينية ذات الطابع المتكرر والتي استهلكت المزيد من وقت الأفراد، فحصلوا على المزيد من التسلية والراحة ومع ذلك فهم يشعرون بأقل قناعة مما في السابق»[4]ومنه تبدأ إفرازات التقنية ورحلة التغريب والتعقيد في الحياة، حيث شبه 'بوديار' أمريكا في هذه الفترة بأنها صحراء من اللامعنى.

وسبب هذا الانتقاد لثقافة الجماهير في نظر "روسنبرك" هو أن الثقافة الجماهيرية قد فرضت من الأعلى، وتعتبر تهديدا لثقافة النخبة أو الثقافة العليا التي سرعان ما تبتذل وتندمج، لأنها ستكون فيما بعد ثقافة الأقلية، في مقابل ثقافة سلعية تجارية « صممت لتنال إعجاب ذوي المكانة المتدنية، فلا تحمل صفة التحدي وليس لديها ما تقوله من حيث الأهمية، فهي لا تعبر عن ثقافة حقيقية ولا تحقق أي قيمة فنية ذاتية كما تفعل الثقافة العليا، فهي ببساطة ثقافة نمطية ذات صبغة تجارية فرضتها شركات الأعمال على الجمهور بهدف تحقيق الربح»[5] لتصبح فيما بعد ثقافة الجماهير هذه مطية للعولمة من خلال التلقي السلبي لوسائل التقنية الحديثة.

إن العولمة الثقافية اليوم أكثر فاعلية وأشد وطأة، لأنها وجدت الثقافة مروضة ومصنوعة على شاكلة تستهلك وتتلقى دون أن تمحص وتتروى، إذ برزت العولمة في البداية

كظاهرة اقتصادية، حيث شهد العصر فيها «تحولات لم سيبق لها مثيل في مجال الاقتصاد والتقنية والبيئة، ومع ذلك يمكن أن نرصد أهم العوامل في العقود الأخيرة وكيف قادت إلى هذه العولمة، وهي عوامل متفاعلة مع بعضها إلى درجة تجعل من الصعب تحديد الأهمية النسبية لها وعزل المنفصل منها، ولكن سنجملها في عوامل ونرتبها كالآتي: 1– حركة التجارة. 2– حركة التكامل الاقتصادي بين الدول. 3– الشركات غير الوطنية. 4– تحرير الاقتصادات. 5– التطورات التقنية. 6– التخصيص. 7– التحولات الإيديولوجية»[6]

لقد تحولت العولمة إلى خطر يهدد الثقافات القومية عندما انتقلت من التجارة والاقتصاد إلى ميادين الثقافة والفكر، وذلك بفضل تكنولوجيا الإعلام الحديثة التي أحدثت نقلة في التكوين الثقافي وعملت على كسر الحواجز بين الثقافات واختصار أطر الزمان والمكان، وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ على ما نسبته 65 في المائة من المادة الإعلامية فإن هذا سهل عليها فرض ثقافتها وإنفاذ عولمتها هذه، يقول مستشار الأمن القومي الأمريكي سابقا " بريجنسكي" «إن على الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تمتلك هذه النسبة الكبيرة من السيطرة على الإعلام الدولي أن تقدم للعالم أجمع نموذجا كونيا للأمركة، بمعنى نشر كل القيم والمبادئ الأمريكية »[7]وهو حال واقعنا الذي نعيشه اليوم « فتكنولوجيا الاتصال، باستخداماتها الحالية، تروّج لتوجهات بلا تاريخ، وبالتالي فهي توجهات مضادة للمعرفة»[8] وتأسس لمجتمعات استهلاكية، تقوم ذائقتها الحضارية على التكثيف الإعلامي والتضليل الإشهاري.

تعدّ عولمة الإعلام والاتصال من المحاولات الحثيثة والمسطرة سلفا لجعل الثقافة عالمية تابعة للأحادية الفكرية، التي تسعى لاختزال العالم في نمط واحد ووحيد، فعلى غرار الحملات الاستعمارية القديمة وأشكال السيطرة وبسط النفوذ على المستعمرات الضعيفة آنذاك تشهد الإنسانية اليوم ثورة تقنية كبرى لها بالغ الأثر في تقصير المسافات وتسريع وتيرة المبادلات، التي من شأنها إذابة الحدود الجغرافية وتلاشي الأنماط الثقافية المتعددة كنوع من التثاقف الذي أريد له أن يمشي في خط سير واحد، ما يجعل الشعوب النامية مجبورة على تلقف ثقافة الآخر من خلال تقنياته وتكنولوجياته التي تتعدى الجانب المادي النفعي إلى جوانب المعرفة والثقافة.

ورغم ما تملكه الدول النامية اليوم من إمكانات بشرية ونخب فكرية مثقفة إلا أن إعلامها يسوده نوع من الفوضى، وقنواتها يغيب عنها الإنتاج الثقافي المحلي والنخبة الفاعلة بالدرجة الأساس، فأصبحت هذه القنوات على تنوعها « تبدو كأطر مفرغة بدرجات متفاوتة من المضمون، ذلك أن التزايد الهائل في هذه القنوات الإعلامية، أدى إلى انحدار مستوى الأداء الإعلامي، وكان أوسع من أن تتم تغطيته بمنتجات الصناعات الثقافية المحلية في أزمتها الراهنة فأصبحت هذه القنوات أوعية إضافية، لتسويق الصناعات الثقافية الغربية، بل وميدانا

للحروب الثقافية بين الأفلام والمسلسلات والبرامج الأوروبية واليابانية والأمريكية، وما تحمله من تغريب وأمركة»[9] وبوجود ثنائية السلب هذه، المتمثلة في تهميش النخبة الثقافية والإنتاج الثقافي المحليين مع كثرة القنوات الإعلامية، فقد حصلت العولمة بهذا على فرص مضاعفة تمكنها من الحضور خارج قواعدها.

في ظل هذا الوضع المتأزّم والمدّ المتنامي لعولمة الثقافة، طفت على السطح إشكالية العلاقة بين المثقف والسلطة، وهي علاقة يسمها البعض بحالة من الصراع إذا ما اتخذ المثقف لنفسه موقع المعارض والناقد لشكل الممارسة السلطوية، كما يسمها البعض الآخر بحالة من اللامبالاة والخيانة والتخاذل في أداء الدور، إذا تنازل هذا المثقف عن سلطانه وعدل عن موقفه.

إنّ البحث في إشكالية المثقف والسلطة من بين اهتمامات النقد الثقافي، الذي يسعى في دراسته لتقصّي أشكال هيمنة المؤسسة الثقافية من خلال تعرية الخطابات، وهو «التوجه الذي أخذ ينمو فيما بين المعنيين بقضايا القراءة وأسئلة الخطاب، حول دور المؤسسة العلمية والثقافية في توجيه الخطاب والقراء نحو نماذج وأنساق وتصورات يتأسس معها الذوق العام وتتخلق بها الصياغة الذهنية والفنية وتصبح تبعا لذلك قيما معتمدة، يقاس عليها وتحتذى في الحكم وفي التذوق»[10] وهو ما حول الاهتمام من نقد النصوص إلى نقد المؤسسة التي تعمد إلى تشكيل الأنماط الثقافية وقولبتها.

ولا نسعى هنا لتتبع النسق الثقافي في الخطاب، لكن هدفنا هو إبراز هذا الضغط المضاعف على المثقف، فبدلا من أن تحشد المؤسسة الثقافية مكامن القوة فيها لمواجهة العولمة، فإنها تمارس هي الأخرى ـ محلياـ شكلا من أشكال الهيمنة والتسلط، وبالتالي فإن «علاقة السلطة بالمثقف غالبا ما تكون محفوفة بالمخاطر، وخاصة إذا صدرت عن تصور، يرى أن المثقف ينتظم في علاقة توتر مزمنة مع السلطة، لأن هذا التصور يقوم على علاقة ضدية»[11] أحد طرفيها السلطة التي تعمل على إقصاء المثقف بوصفه مرجعية فكرية تؤمن بالاختلاف وتقر بالمغايرة وتعدد المنظورات، على عكس ما تدعو إليه المؤسسة الثقافية من فرض لنمط واحد في الذوق والتفكير.

وكنوع من الإقصاء غير المباشر للمثقف تسعى السلطة إلى تبني ثقافة الجماهير، التي لعبت على أوتارها العولمة وآتت أكلها ودليل ذلك ما تعرضت له «أغلب المضامين الإعلامية والثقافية، التي تبنتها وسائل الإعلام الحديثة من انتقادات عديدة من قبل العديد من المفكرين والأكاديميين الباحثين، من منطلق أن لهذه المضامين آثار سلبية على الفرد والمجتمع وعلى سيرورة الحياة اليومية»[12]. من هنا يجد المثقف نفسه محمولا على نقد مثل هذه الممارسة التي

لجأت من خلالها السلطة «إلى جر الثقافة إلى حقل الإعلام، بغية القضاء على الثقافة كحامل للإيديولوجيا المعارضة، عن طريق تفكيك عناصرها وشرذمتها»[13]. كما تسعى السلطة إلى إرساء تصور وبناء حيز للثقافة يجعلها ضمن عالم مغلق ثابت «وهذا التصور الاختزالي للثقافة يفترض أنها محددة لمواقف الأفراد وسلوكاتهم، ومن المفترض من هذا التطور أن تفرض ثقافة المؤسسة نسق تمثلاتها وقيمها على أعضاء التنظيم»[14] والمثقف جزء من هذا التنظيم، لذلك فهو مخير بين أن يرضى بهذا التصنيف الذي تعقده المؤسسة الثقافية، أو أن يدخل في علاقة توتر مزمنة مع السلطة.

إن أهم تحد يحتم فتح باب الحوار بين السلطة والنخبة المثقفة، هو هاته السحابة السوداء والشر المستطير المتمثل في سَلب ثقافي يأتي على الأخضر من هويتنا وتراثنا، كما يهدد أمن الدول والمجتمعات سعيا لغزو آلته التقنية، وأرضه الإعلام، وجنوده المتلقين السلبيين أنفسهم، حينما تفتقد بينهم المرجعية والموجه، وتقوم بالمقام فوضى الاستهلاك والتعميم والتكثيف، وهي جميعا مصطلحات قامت على فساد ذوقي، كان السبب فيه ثقافة مخذرة خرجت عن عرف المفهوم وطوعت حامليها.

بين مد وجزر لهذه العولمة الثقافية التي يصفها الجابري بأنها « ظاهرة تفتقر للدولة والأرض والوطن والأمة»[15] يبقى السؤال الملح في طرحه حول استفاقة العالم « ومعه أنظمته الوطنية في مواجهة هذا الغزو، فبعض الدراسات تتنبأ بثورة يشارك فيها كل المثقفين، لكن ذلك يتطلب في أبسط متطلباته موقفا دفاعيا شعبيا وموقفا وطنيا، تعمل فيه السلطات على دعم الثقافة والإعلام والاقتصاد، وهذا لن يتحقق إلا بتكامل سلطة المثقف وثقافة السلطة، تكاملا عضويا، بما يؤدي إلى رفاهة المجتمع وتحقق العدل والمساواة»[16] وبهذا تكون مسؤولية صون الهوية واجبا تتقاسمه النخبة مع مؤسساتها الثقافية، في حال كانت تلك النظرة الاستشرافية التي ينُظر لها المثقف بوصفه المرجعية، وتعمل على تجسيدها السلطة بوصفها جهاز التنفيذ.

وخلاصة ما نذهب إليه هو أن مفهوم الثقافة قد تعرض للعديد من التعديلات والتحديثات، فقد خضع المصطلح للتهجين، وشق المفهوم طريقه في رحلة نقلته من عالم البدايات الذي يميزه العفوية والطلاقة والرتابة، وصولا إلى عالم الفوضى والكيد والكبت، فلم يعد العلم للعلم، ولم تعد التقنية للمعرفة والاكتشاف، بل فقدت حيادها ودورها الفاعل، وأصبحت وسيلة لغاية هي الهيمنة، وجوابا لأسئلة طالما بحثت في إجاباتها عن الحكم والسيطرة، وفي هذا يذهب "برتراند راسل" إلى القول بأنه «من المتوقع أن تعطي التطورات في علمي الفيزيولوجيا (وظائف الأعضاء) والسيكولوجيا (علم النفس) الحكومات إمكانية أكبر بكثير

للتحكم في عقليات الأفراد مما هو عليه الحال في الأنظمة الشمولية اليوم»[17]، ويقصد راسل بكلمة اليوم زمن كتابة محاضراته، التي سبقت بالضرورة زمن نشرها في شكل كتاب عام 1952، وقد أعلن حينها أن تأثير التقنية لا تزال بداياته في المهد، كما أن الزمن قد برهن على صحة توقعاته، ودليل ذلك ما تفعله التكنولوجيا في عصرنا الحالي.

إن صناعة الثقافة اليوم وافقت عصرا يزيد من شرارتها وسطوتها، في مجتمعات استهلاكية أصبحت هذه الثقافة موجها تسهم في «تشكل الأذواق وما تفضله الجماهير، وهي بهذا تقولب وعيهم بتوجيه الرغبات نحو الحاجات المزيفة، ولذلك تعمل على طرد الحاجات الصحيحة والحقيقية، والنظريات أو المفاهيم البديلة والراديكالية، إنها فعالة جدا في عمل ذلك حتى أن الناس لا يدركون ما الذي يجري»[18]، وأمام موقف كهذا نتساءل، هل توجد ثقافة ما لم ينلها بعد شبح هذا التصنيع والتعليب؟ وهل توجد سلطة للمثقف، يمكن أن يحضر صداها بين مطرقة العولمة وسندان واقعنا المؤسساتي المعيش.

إننا في عصر نعايش فيه التقنية، ونلاحظ في صمت كيف تقضي وسائل التواصل على النخبة، هذه النخبة التي شُلّت مفاصلها وبُترت أطرافها، وحتى ذلك الكم المعرفي والفكري فيها قد ناب عنه معين الأنترنت الذي لا ينفد، لقد أفل نجم وقت كان التزاحم فيه لافتكاك المعلومة من الأستاذ الذي لم ينصفه حتى الوقت الذي ضاق عنه، بعدما ضاقت عنه فضاءات السلطة بما رحبت، وسلبته العولمة عقول طلبته النجباء، الذين اكتفوا بالجاهز الذي يغنيهم عن كل كد وجد.

في خضم هذه الفوضى والثقافة الجائرة، يمنحنا النقد الثقافي أدوات إجرائية ومفاهيم تنظيرية تساعد على تعرية هذا الواقع المثقل بدسائس النسق، والمحمل كرها بمرجعيات لطالما اصطدمت بالمعرفة الحقة، وكبحت جوامح الفكر الذي جبل على التحليق عاليا في فضاء اللامحدود «فيطرح "فنسنت ليتش" (مصطلح النقد الثقافي)، مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا، ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، ويستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية»[19] ونظرا لتلك الشمولية في الطرح، بأن تتجاوز الدراسات مسألة النصوص إلى كل ما قد تحضره الثقافة وتؤثر فيه، فإن هذا ما يفتح باب الممارسة الثقافية من الخطابات الأدبية والثقافية إلى ميادين التقنية العلمية ووسائل الإعلام والتواصل التي تتخذها العولمة منابرا، كما تعمل عليها الأنظمة الشمولية داخليا من أجل استقطاب العامة وإسكات النخبة ولي عنق الثقافة.

مراجع البحث وإحالاته:

1- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 20.

2- حاتم بن عثمان، العولمة والثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1999، ص: 56.

3- المرجع نفسه، ص: 84.

4- هارلمبس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر:حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2010، ص47.

5- المرجع نفسه، ص: 49.

6- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص: 182.

7- ريتشارد نيكسون، نصر بلاحرب، (العالم عام 1999)، تر: عبد الحكيم أبو غزالة، مؤسسة الأهرام، مصر، دط، 1988،ص:150

8- هربرت أ شيللر، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت دط،1999، ص: 36.

9- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص: 192.

10- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2008، ص: 34.

11- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص:151.

12- المرجع نفسه، ص: 164.

13- المرجع نفسه، ص: 157.

14- دينس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2007،ص:177

15- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 1997، ص:149.

16- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص: 157.

17- برتراند راسل، أثر العلم في المجتمع، تر، صباح صديق الدملوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2008، ص: 78.

18- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص: 40.

19- المرجع نفسه، ص: 43.